

دلائل الامامة

[122] الكفار لمن عقبى الدار) *، * (وقل اعملوا فسيرى ا عملكم ورسوله
والمؤمنون) *، * (وكل إنسان أئزمناه طائرله فى عنقه) *، * (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (1) وكان الامر قد قصر ". ثم ولت، فأتابعها رافع بن
رفاعة الزرقى، فقال لها: يا سيدة النساء، لو كان أبو الحسن تكلم فى هذا الامر وذكر
للناس قبل أن يجرى هذا العقد، ما عدلنا به أحدا. فقالت له بردنها: " إليك عنى، فما جعل
ا لآحد بعد غدير خم من حجة ولا عذر ". قال: فلم ير باك ولا باكية كان أكثر من ذلك اليوم،
وارتجت المدينة، وهاج الناس، وارتفعت الاصوات. فلما بلغ ذلك أبا بكر قال لعمر: تربت
يداك، ما كان عليك لو تركتني، فربما رفأت الخرق ورتقت الفتق ؟ ! ألم يكن ذلك بنا أحق ؟
! فقال الرجل: قد كان فى ذلك تضعيف سلطانك، وتوهين كفتك، وما أشفقت إلا عليك. قال:
ويلك، فكيف بابنة محمد وقد علم الناس ما تدعو إليه، وما نجن (2) لها من الغدر عليه.
فقال: هل هى إلا غمرة (3) انجلت، وساعة انقضت، وكأن ما قد كان لم يكن، وأنشده: ما قد
مضى مما مضى كما مضى * وما مضى مما مضى قد انقضى أقم الصلاة وآت الزكاة، وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر، ووفر الفئ، وصل القرابة، فإن ا يقول: * (إن الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى _____ (1) الرعد 13: 42، التوبة 9: 105،
الاسراء 17: 13، الزلزلة 99: 7 و 8. (2) نجن: نستر، انظر " اساس البلاغة - جنن - : 66 ".
(3) الغمرة: الشدة " المعجم الوسيط - غمر - 2: 661 ".
